Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصل ، فكونه موحداً بأن يقتضي كونه طاهراً أولى ، لأنه على وفق الأصل . واذا ثبت أن الموحد كامل في كونه طاهراً وجب أن يكون من خواص الله تعالى ، لقوله : ﴿ **والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات** ﴾[1] .

الثانية : أن الشرك سبب لخراب العالم ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً . إن دعوا للرحمن ولداً** ﴾[2] . وإذا كان الشرك سبباً لخراب العالم ، وجب أن يكون التوحيد سبباً لعمارة العالم ، ضرورة كون الضدين مختلفين في الحكم ، فإذا ثبت أن كلمة التوحيد سبب لعمارة العالم ، فأولى أن تكون سبباً لعمارة القلب الذي هو محل الوحدانية ، ولعمارة اللسان الذي هو محل ذكر الوحدانية ، وذلك يناسب عفو الله عن أهل التوحيد .

* * *

الاسم الثاني

أن هذه الكلمة تسمى « كلمة الاخلاص » . وكان معروف الكرخي[3] يقول : « يا نفسي ، تخلصي » . ثم التحقيق فيه : أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره ، فإذا صفا عن شوبه ، وخلص لله ، سمي خالصاً ، وسمي الفعل اخلاصاً .

ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له في ذلك الفعل من غرض ، فمتى كان الغرض في الفعل واحداً ، سمي هذا الفعل اخلاصاً . فمن تصدق وكان غرضه محض الرياء فهو غير مخلص ، ومن كان غرضه محض التقرب الى الله فهو مخلص ، ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع الشوائب ، كما ان

---

(١) النور (٢٤/٢٦) راجع صفوة التفاسير للصابوني (١٨/٩٣٠)

(٢) مريم (١٩/٩٠ ، ٩١)

(٣) كان معروف الكرخي عابداً ورعاً زاهداً وكان مستجاب الدعوة توفي سنة ٢٩٥ هـ .